



الجبهة الديمقراطية

محاكمة عزمي بشارة محاكم تفتيش جديدة



اعتبر مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين محاكمة المناضل الفلسطيني عزمي بشارة بمثابة محاكمة تفتيش اسرائيلية جديدة لإعادة عقارب التاريخ إلى الوراء، وتكريس سياسات التمييز العنصري القائمة داخل حدود الدولة العبرية ضد مليون من أبناء الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين ٤٨.. فضلاً عن كونها خطوة تصعيدية اسرائيلية لمواجهة المد الوطني والقومي والدور المتميز والمتصاعد للفلسطينيين ما وراء خط ١٩٦٧، خاصة منذ اندلاع انتفاضة الاستقلال.

وأكد المصدر بأن محاكمة بشارة تفضح، من جديد، أمام العالم وكل قوى الديمقراطية والسلام حقيقة السياسة الاسرائيلية الهادفة لتذويب الهوية الوطنية والخصوصية القومية للشعب الفلسطيني المتجزئ فوق أرضه.

وقال المصدر: إن حملة التضامن الجارية مع المناضل عزمي بشارة تعكس حقيقة الموقف القومي والوجداني العربي، فضلاً عن الدولي، في التضامن مع حركة التحرر الوطني الفلسطيني، بما في ذلك حق شعبنا في المساواة الكاملة داخل حدود الدولة العبرية، وتربط النضال الوطني الفلسطيني على امتداد أرض فلسطين التاريخية وفي الشتات.

وأشار المصدر بروح الوحدة الوطنية التي تسود الشارع الفلسطيني بمختلف القوى والتيارات الحزبية العبرية داخل الدولة العبرية، كما يبرز من البيانات المشتركة بين الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومختلف الأحزاب العربية واليسارية المناهضة للصهيونية، داعياً الجميع للالتقاء على القواسم الوطنية المشتركة في العمل الموجه من أجل خدمة بقاء وصدور الفلسطينيين فوق أرضهم والدفاع الموحد عن المساواة في المواطنة وتحقيق أعلى درجات التواصل مع الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة والقدس من أجل انتصار اهداف الانتفاضة في العودة وتقرير المصير والاستقلال. ■

وروسيا، والصين، حتى يكتسب المشروع العربي ثقلاً دولياً، فنبنني، بالتنسيق المشترك مع الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، فتصبح أميركا وحدها، وعندها تكون مضطرة أن تستجيب لمصالح كل هذا العالم وليس فقط لمصالح المشروع الفلسطيني والعربي، بل أيضاً لمصالح الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا، بسلام متوازن في الشرق الأوسط يقوم على قرارات الشرعية، يقوم على سلام الشرعية الدولية.

ختاماً، أقول: أميركا ترسل الجنرال زيني، لكن الجنرال زيني تأخر عن وقته، لا يستطيع إخراج الأزمة من عنق الزجاجة. يستطيع ذلك عندما يجد نفسه أمام أعمدة إصلاح البيت الفلسطيني أولاً، والبيت العربي ثانياً، وأمام تعاون بين القمة العربية والاتحاد الأوروبي والصين وروسيا ثالثاً. عندها الإدارة الأميركية ستعطي تعليمات للجنرال زيني بإخراج الأمور من عنق الزجاجة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية. الآن، مطروح فقط خطة تينيت وتقرير ميتشل، وهذا يعني أن الأزمة ستواصل، وشارون سيواصل مذابحه الدموية العسكرية والسياسية سعياً للوصول إلى تنازلات فلسطينية وعربية أخرى وأخرى.

الآن الآن وليس غداً، لنبدأ بإصلاح البيت الفلسطيني وإصلاح البيت العربي، لندخل التاريخ من مواقع الفعل لا القول، وحتى لا نبقي خارج التاريخ ونخسر الجغرافيا، كما حصل في النكبة الأولى عام ١٩٤٨ والتراجعات والانهيئات التي لم تتوقف بعد. ■

الولايات المتحدة الأميركية. إذن، مطلوبة من القمة العربية في بيروت استراتيجية موحدة جديدة، يستند عليها مشروع سياسي عربي موحد لحل قضايا الصراع العربي والفلسطيني - الإسرائيلي الصهيوني على قاعدة قرارات الشرعية الدولية وبنصوص واضحة غير ملتبسة، لا تحمل التاويل، وتتضمن حق العودة بالضرورة، شرط أن توفر لها الدول العربية الروافع والحوامل العربية لاستنهاض الطاقات النائمة الكامنة، وشرط أن تتوفر مرجعية عربية موحدة تتابعها ومرجعية دولية متعددة.

الزمن والقرارات المسؤولة

الى جانب هذا، الوقت تآخر، وقد حان الأوان أن تبادر الدول العربية في القمة العربية إلى قرار جماعي برفع الحصار عن العراق. فالحصار على العراق حصار عربي. إذا تم كسر الحصار العربي لا يكون هناك حصار على العراق. كسر الحصار على يد القمة العربية يلجم العدوان الأميركي الذي يجري التحضير له على العراق. فاليوم فلسطين، وغداً العراق، وبعد غد قائمة طويلة على جدول الأعمال تحت عنوان "الإرهاب"، تشمل اليمن والسودان وليبيا، وبالتأكيد سيصل دور سوريا ولبنان، فضلاً عن إيران.

وعندما تصبح مصالح أميركا في الميزان، تستجيب لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، تستجيب لتنفيذ المشروع السياسي العربي الموحد، بآلياته العربية، وبالآليات الدولية. وحتى يكتسب المشروع السياسي الموحد ديناميكيته، ندعو الشعوب، ندعو العواصم العربية لبلورة مشروع موحد بين العواصم العربية، والاتحاد الأوروبي،

على طاقات حرب تشرين/ أكتوبر ١٩٧٣، لكن هذه الطاقات العربية كامنة، "نائمة"، المطلوب إيقاظها من نومها، من سباتها الشتوي الطويل المرير. فنحن العرب موجودون في الجغرافيا، لكننا خارج التاريخ. نحن توقعنا عن الفعل في التاريخ منذ أكثر من ألف عام، ونحن في حالة من التدهور. نهضنا في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين لتكون في التاريخ، عوامل داخلية (غياب الديمقراطية، الموروث السلفي المتخلف، ضعف البنية التطبيقية...)، وخارجية (عدوانية صهيونية واستعمارية) أحبطت مشروع النهضة العربية الحديث (نكبة فلسطين، العدوان الثلاثي ١٩٥٦، انهيار وحدة مصر وسوريا، انكاس ثورة ١٤ تموز/ يوليو في العراق ١٩٥٨، توقف ثورة ٢٣ يوليو في منتصف الطريق، حرب اليمن، هزيمة يونيو/ حزيران ١٩٦٧، إنقلاب ١٥ مايو/ أيار على ثورة ٢٣ يوليو... الخ)، علينا أن نهض من جديد في مطلع القرن الحادي والعشرين بمشروع استراتيجي قومي/ وطني وسياسي عربي موحد، وعلى الدول العربية أن تولد له روافعه وحوامله التي تحمله ليتحول إلى ميزان قوى جديد بين العرب والدولة العبرية، وليس بالضرورة أن ينجز بقوة السلاح، لكنه موجود على الأرض العربية، الى جانب استراتيجية الدخول في عصر الثورة الصناعية، الثورة العلمية والتكنولوجية، وثورة الإصلاح الديني، ثلاث ثورات عصرية لم ندخلها بعد...

● والعامل الثاني: الآليات لتنفيذ هكذا مبادرات، أي الآلية العربية الموحدة لتنفيذها، والآلية الدولية المتعددة لتنفيذ المبادرات المتوازنة من الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين واليابان، الى جانب

"الديمقراطية" تدعو العرب وانصار السلام العادل في العالم الى النزول الى الشوارع لوقف مجازر حكومة التطرف الدموي في اسرائيل

جاء في بيان صادر عن الناطق الرسمي باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الوطن، يوم ٢/١٣ الماضي: يواصل اريئيل شارون وجيش احتلاله جرائم القتل والاحتياحات والتدمير في انحاء الارض الفلسطينية. فبعد لحول والخليل، وسلسلة مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، وبعد القصف المتواصل لانحاء قطاع غزة، يجتاح جيش الاحتلال بلدة بيت حانون والمناطق المجاورة شمالي القطاع، ويمعن في الاعتقال والتنكيل والهدم.

وهكذا يزداد جنون شارون الدموي بعد ان مضى عام على انتخابه ولم يتمكن من تحقيق اي من وعده لجمهوره الذي انتخبه، وبعد ان ثبت لكل من في رأسه عقل ان البطش والقتل والتدمير والتجويع والحصارات المذلة لن تجعل الشعب الفلسطيني يركع ويقبل باستمرار هذا الاحتلال البغيض.

وحتى لا يتواصل شلال الدم الفلسطيني لمجرد وجود شلة من مجانين التطرف في قمة السلطة في اسرائيل ووجود تواطؤ مخجل من قبل الادارة الاميركية معهم، ندعو كل الاشقاء العرب وكل التقدميين وانصار السلام العادل والكرامة البشرية في انحاء العالم الى تحرك سريع في الشوارع، وضغط على الحكومات، لاتخاذ خطوات ملموسة بحق حكومة الذبح الاسرائيلية، واراغامها على احترام القوانين والقرارات الدولية، كما حصل مع نظام التمييز العنصري البائد في جنوب افريقيا في ثمانينات القرن الماضي. ■

قدم عشرات الشهداء والجرحى وبقي صامدا... والمحتلون يدمرون ويقتلون حتى الأطباء

مخيم جنين يكسر هجمة شارون

منطقة الجابريات. وكذلك خالد نجم، ولؤي ضبايا، ومحمود العزب، وياسر السائس، وإياد السائس، وماريا ابو سرية، ومحمد مفيد مصطفى سالم.

ويوم السبت، استأنفت قوات الاحتلال الاسرائيلي اطلاق نيران اسلحتها على المخيم الصامد، حيث استشهد المناضل امجد الفاخوري، قائد كتائب الاقصى في المخيم، وسميرة الزبيدي، واسماء الرزي، وناصر حسن جوهر. هذا، ومنعت قوات الاحتلال سيارات الاسعاف من الوصول الى المخيم لإخلاء الجرحى والشهداء. وعندما حاولت سيارة اسعاف الوصول الى المخيم، وكان بداخلها الطبيب خليل سليمان، رئيس جمعية الهلال الأحمر، فتح جنود الاحتلال النار على السيارة، واطلقت دبابة قذيفة اصابت السيارة بشكل مباشر، مما ادى الى اشتعال النار في السيارة. وافادنا شهود عيان ان الدكتور خليل كان يصرخ بأعلى صوته: انا طبيب، انا طبيب، بينما كانت النار تلتهم السيارة ومنع الناس من تقديم المساعدة للدكتور خليل، حيث استشهد على الفور.

هذا المخيم، الذي قدم ٢٣ شهيدا وعشرات الجرحى، لا زال يحرس ورد الشهداء وينام ويده على بندقيته، مؤكدا ان المخيم هو رمز كرامتنا وضمودنا، وانه سيبقى لعنة تطارد شارون وجنرالاته. وصدق شاعرنا الكبير محمود درويش اذ قال: "حينما يتسم المخيم تعبس المدن الجميلة". ■

بإعطاب ٣ دبابات والاستيلاء على العتاد العسكري فيها، كما تم اعطاب دبابة في منطقة غلة الصومعة والسيطرة على اسلحتها. وفي ساعات المساء قتل جندي اسرائيلي واصيب آخر بجراح خطيرة، وتم نقلهما بواسطة طائرة عسكرية. وامام صمود المقاومين عن المخيم، تراجعت قوات الاحتلال دون ان تستطع التقدم. حيث تمركزت على اطراف المخيم، في حين توفر المجال امام المقاومين لإخلاء الجرحى والشهداء الى المستشفيات. وتبين ان شهداء يوم الخميس والجمعة هم:

محمود الحاج، وسميح العارضة، وأسامة موسى جاد الله، وعبد الله شعبان، ومحمد محمود فايد، و خليل خصاص، ومحمد عوني الجنيدي، وهؤلاء استشهدوا على ايدي القوات الخاصة في

جنين - من احمد حمارشة وعبد الفتاح الكيلاني خلال اقل من شهرين، عاودت القوات الاسرائيلية محاولة احتلال مخيم جنين، ففي فجر يوم الخميس ٢/٢٨ المنصرم، بدأت ارتال الدبابات بمحاصرة جنين ومخيمها بأعداد كبيرة، حيث احتلت شارع جنين - نابلس ومنطقة الجابريات المشرفة على المخيم، وشارع جنين - حيفا المواجه للمخيم. ومساء الجمعة، اقتحمت الدبابات المخيم من جميع الجهات وهي تطلق نيران اسلحتها في كل اتجاه، مما ادى الى سقوط ١٣ شهيدا، سبعة منهم يوم الخميس وسبعة صباح يوم الجمعة، واكثر من ١٠٠ جريح، جراح عشرة منهم خطيرة.

وقد توغلت الدبابات حتى ساحة السكة، وهناك قام المقاومون الفلسطينيون



في مؤتمر صحفي عقده ممثلون عنها في رام الله:

استمرار الحملة الشعبية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني حتى انتهاء الاحتلال... وحضور كثيف

للمتضامنين الاجانب في يوم الارض

زيارتها مختلف المناطق الفلسطينية، ومنها جنين وطولكرم وبيت لحم، بالإضافة لبلدات بيت حانون ورفح وخان يونس في قطاع غزة، حيث أطلعوا على ما ترتبه قوات الاحتلال من اعتداءات بحق الشعب الفلسطيني.

وتابع: تعجز الكلمات عن التعبير عن الانتهاكات التي تمارسها اسرائيل بحق الفلسطينيين، موضحة ان الامر "أساة إنسانية". وأشار الى ان المنظمات الاهلية الأوروبية مهتمة جدا بما يحدث في الأراضي المحتلة، وانها تقوم بالكثير للتضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من أجل الحرية والاستقلال، بالرغم من موقف حكوماتها المقصرة.

أما دروس، فأوضح أن الوفود المتضامنة استطاعت من خلال الحملة ان تفهم معنى الاحتلال، وتطلع عن قرب على انتهاكات حقوق الانسان التي تمارس من قبله. وقال: يجب وقف هذه الانتهاكات فوراً، وانهاء الاحتلال، كما جرى لنظام الفصل العنصري الذي كان سائداً في جنوب إفريقيا سابقاً. وانتقد دروس الموقف الاوروبي واصفاً اياه بغير الفاعل، موضحة ان جوهر الازمة هو الاحتلال، وليس الجانب الأمني الذي يركز عليه الوفود الاوروبيون الى المنطقة. ■

في اواسط شهر شباط/فبراير الماضي، في دوار المنارة وسط مدينة رام الله، وتحدث فيه أيضاً البلجيكيان دانييل أفانوف ودومونيك دروس، باسم الوفود المتضامنة.

وقال د. البرغوثي ان الحملة حققت العديد من النجاحات، أهمها كسر العزلة التي حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون فرضها على الشعب الفلسطيني وقيادته، اضافة الى فضح ممارسات الاحتلال واظهار حقيقته ومدى العنف الذي يمارسه جنوده بحق المواطنين الفلسطينيين. وأوضح ان نجاح الحملة ظهر أيضاً في النشاطات التضامنية التي نظمت في العديد من الدول الأوروبية، اضافة الى كندا والولايات المتحدة الاميركية. وتابع: نظمت الحملة أيضاً مقاطعة واسعة للبطائح والانشطة الثقافية والرياضية الاسرائيلية، ناهيك عن تنشيط دعم الشعوب الأوروبية للقضية الفلسطينية.

ومن جهته، قال أفانوف ان الوفود المتضامنة قدمت الى الأراضي الفلسطينية بسبب تقصير حكوماتها من ناحية، والمجتمع الدولي من ناحية أخرى، في توفير حماية دولية رسمية للشعب الفلسطيني. وأوضح ان الوفود جابت خلال

مطالبات مستمرة باطلاق سراح المعتقلين

السياسيين، وفي مقدمتهم سعدات

تواصلت المطالبات من مختلف الاتجاهات والهيئات السياسية والاجتماعية والحقوقية للسلطة الفلسطينية لاطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، وفي مقدمتهم المناضل احمد سعدات، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وأكدت هذه المطالبات على اهمية تصليب الوضع الداخلي الفلسطيني ورض الصوف لمواجهة الهجمة الاسرائيلية الشرسة على المدن والقرى والمخيمات وعلى عموم الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، وعلى ضرورة إزالة كافة العقبات امام هذا التصليب وامام الارتقاء المطلوب بصيغة الوحدة النضالية الميدانية الى صيغة وحدة سياسية حقيقية، وذلك بدء بوضع حد للاعتقالات السياسية واطلاق سراح كافة المعتقلين، ورفض الاستجابة للمطالب والضغط الاسرائيلي والاميركية الداعية لمثل هذه الاعتقالات، تحت بافطة "محاكمة الارهاب"، في وقت تفوح فيه رائحة مصدر الارهاب الحقيقي في المنطقة، عصابة شارون - بن العيزر- موفاز وحكومتهم وجيشهم ومستوطناتهم، لتصبح امراً مفوضاً ومعروفاً في انحاء العالم.

ومعروف ان سعدات وعدد من كوادر الجبهة الشعبية اعتقلوا على خلفية مقتل الوزير الاسرائيلي اليميني العنصري رحبعام زيفي في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي، والذي اعلنت الجبهة الشعبية انه جاء رداً على اغتيال امينها العام، الشهيد ابو علي مصطفى، بقرار من شارون وتنفيذ من طائراته في شهر

أب/ أغسطس الماضي. ■